الفصل السادس

الواقعية النقدية في الأدب الأوروبي

في القرن التاسع عشر

يعود تاريخ ولادة الواقعية النقدية الى اواخر العشرينات في القرن التاسع عشر أما ازدهارها فكان في اوروبا الغربية في الثلاثينات والأربعينات ففي هذه الأعوام ظهر ابداع بيرانجيه وستندال وميريميه وبلزاك وفلوبير في فرنسا ، وديكينز وتيكيريه وبرونتي وغاسكيل في انكلترا وهايني وغيره من الشعراء الثوريين في المانيا . أما الواقعية في روسيا فسنفرد لها بحثا خاصا ، لما لها من تأثير في تطور الأدب لاحقا لاسيما في ظهور الواقعية الاشتراكية .

لقد لاقت الواقعية النقدية أكمل تعبير عنها في الرواية الاجتماعية فكانت سعة القضايا المطروحة وروح التعرية والرغبة في تثبيت ظواهر الحياة الاجتماعية في صور فنية مجسمة ذات طاقة تعميم كبيرة ، الصفات النموذجية في ابداع افضل ممثلي الواقعية النقدية في اوروبا . ان السعي الى تأسيس الاستنتاجات تأسيسا تاريخيا علميا عند تصوير ظواهر الحياة الاجتماعية والرغبة الدائمة في مجاراة آخر ماتوصل اليه العلم من منجزات « تمس نبض العصر » على حد تعبير بلزاك ، ذلك كله ساعد الواقعيين في صياغة طريقتهم الفنية .

المقدمات التاريخية لتطور الواقعية النقدية :

في الثلاثينات من القرن التاسع عشر توضح التناقض الأساسي في المجتمع البرجوازي ، التناقض بين البرجوازية والطبقة العاملة . ففي الثلاثينات تجتاح المانيا وفرنسا وانكلترا موجة من الحركات العمالية المتنامية تمتد في الأربعينات لتشمل بلغاريا والمجر وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويشتد النضال الوطني التحرري ويتصاعد مع تصاعد الحركات العمالية .